توجهات الباحثين نحو استخدام شبكة الانترنت كبينة ارتكازية للاتصال البحثي عبر محيط البحث العلمي:دراسة ميدانية بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2

أ. د/غانم نذير
أستاذ التعليم العالي بمعهد المكتبات والتوثيق
جامعة عبد الحميد مهري -قسنطينة 2-
ghanem25_biblio@yahoo.fr

أ. عائشة مسيف
أستاذة مساعدة بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة باجي مختار عنابة
mecif.aicha@gmail.com

المستخلص

جاءت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة اليوم لتتيح المجال أكثر أمام الأساتذة والباحثين لتصبح موزعا وموردا إلكترونيا لهم، و لكل من يطلبها وهو في البيت أو في العمل أو في أي مكان آخر يتواجد فيه هذا الأخير، و قد كانت الانترنت أكثر مفرزات تكنولوجيا المعلومات التي مكنت مجتمع الباحثين من الوصول السهل والسريع للمعلومات الالكترونية في مصادرها المختلفة، كما مكنت هذه التكنولوجيا الحديثة بما فيها الانترنت الأساتذة والباحثين من التنقل السريع والآمن من الاتصال البحثي التقليدي بوسائله المختلفة الرسمية منها وغير الرسمية منها إلى الشكل الالكتروني الذي مكّن هو الآخر رمن إتاحة المعلومات لمستفيديه عن بعد باستخدام وسائل وتقنيات متطورة. ما جعل الباحثين والأساتذة يتوجهون الى طرق متطورة للاتصال البحثي فيما بينهم والولوج المباشر الى المعلومات عبر شبكة الانترنت خدمة للبحث العلمي. من هنا جاء هذا البحث ليقدم صورة واضحة عن مدى وكيفية استغلال هذه التكنولوجيا الحديثة (الانترنت) من قبل الباحثين، و مدى ملاءمتها لاحتياجاتهم البحثية، و كذا استكشاف واقع استخدام الباحثين و الأساتذة لتقنية الانترنت وتوجهاتهم حيالها بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة2،مع التركيز على نوعية الاتصال البحثي القائم بينهم من خلال استجواب عينة من الأساتذة والباحثين في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية : تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الأنترنت، الباحثون، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2.

Abstract

Modern information and communication technology (ICT) came today to allow more professors and researchers to become a distributor and electronic resource. Indeed, each request at home, at work or anywhere else, with more ICT details enabled rapid and easy access to electronic information in different sources. Modern technology, including Internet, allowed professors and researchers of quick and secure navigation, unlike traditional research methods using different formal and informal contact approaches. Modern electronic methods permitted the availability of information to its users by using sophisticated tools and techniques. Thus, researchers and professors chose to use these sophisticated methods of communication in research for direct access to information via internet research resources.

Hence this research provides a clear picture of how much and how to exploit this new technology (Internet) by researchers. We also evaluate suitabilityof the internet to fulfill needs, as well as explore the use and attitude of researchers and professors towards Internet technology in the Faculty of Humanities and social sciences at the University of Constantine 2.The focus of the study was also on the quality of research-based communications through questioning a sample of professors and researchers in this field.

Keywords: Information and communication technology, Internet, researchers, Faculty of Humanities and social sciences, University of Constantine 2.

مقدمة

أضحى الاتصال بشبكة الانترنت ظاهرة مجتمعية يُعنى بها الأفراد الباحثين والدارسين على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم العلمية، إفادة ودرسا وبحثا.حيث كفلت لهم فرصة الاتصال البحثي بصورة آنية داخل بيئتها الإلكترونية وعلى نطاق واسع المدى،فهي مصدر رئيس من مصادر المعلومات يزيد وينمو يوما بعد يوم.بما يعكس التأثير الواضح لتلك التقنية في البيئة الإلكترونية إسهاما وإفادة ولم يكن العلماء والباحثين في منّأى عن ذلك،بل إن ثمة مشاركات فعالة لهؤلاء داخل محيط الجامعة وغيرها للمساهمة في تنمية البحث العلمي،هذا الاخير الذي يعد الركيزة الأساسية لبناء مجتمع المعرفة ،وفي هذا المجتمع يقوم البحث العلمي بدور المولد والمنتج للحلول والأفكار الإبداعية التي تساهم في تطور الحياة الإنسانية ككل.وتعتبر الجامعات الحاضن الرئيس للبحث العلمي بالإضافة إلى مراكز الأبحاث المتخصصة وغيرها،ويحتاج البحث العلمي إلى القنوات الملائمة لتحويل مخرجاته إلى منتجات ومخترعات وابتكارات يمكن ان تفيد المجتمع،وبطبيعة الحال لا يمكن تحقيق ذلك إلا بتوفر اتصال بحثي فعال يضمن حركية وتداول المعلومات بين أوساط الباحثين وبالتالي فإن البحث العلمي والاتصال يندرجان في منظومة علمية واحدة.

1. الإطار النظري

1. 1.البحث العلمي المفهوم و الأبعاد

إن العلم وما يتبعه من أبحاث بدأ يبرز كمهنة مع نهاية القرن الثامن عشر، اين تفرغ العلماء الى البحث العلمي،بعدما كان يميل اكثر للمطالعة والهواية وملء اوقات الفراغ، اكثر منه الى المهنة. فصار هناك ما يعرف باحتراف العلم من طرف المشتغلين فيه،فكان بذلك العمل العلمي سلعة تباع في سوق الشغل وقابلة للتبادل،فهي شرط لقبول العالم،حيث يتم الاعتراف بهذا النشاط من طرف كافة المجتمع،كونه يمثل جزءا اساسيا من نظام الانتاج أنذلك فأدمج النشاط العلمي في سلسلة متراصة من الانتاج فاعترف به المجتمع كمجموعة من العلاقات الاجتماعية المعقدة التي تساهم بدورها في معالجة المجتمع وتقدم الانتاج. فاحتوته بذلك مؤسسات المعلومات وسعت الى تطويره والبحث والتقصي فيه اكثر، فصار مفتاح تقدم الامم ورقيها. [1]

لقد وردت عدة تعريفات لا حصر لها لمفهومه معظمها تدور حول فكرة واحدة تؤكد أنه وسيلة للاستقصاء الدقيق والمنظم،يقوم بها الباحث لاكتشاف الحقائق أو علاقات جديدة تساهم في حل مشكلة ما والإجابة عن تساؤل مهم.حيث عرف بأنه ذلك الاستقصاء الدقيق الهادف الى اكتشاف الحقائق والتأكد من المعارف ،مع امكانية التحقق منها في المستقبل[2].

حيث يعرفهHillways بأنه "الوسيلة التي يمكن بواسطتهاالوصول إلى حل مشكلة محددة،وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها و التي تتصل بهذه المشكلة.

ويعرفها باحثون آخرون بأنه عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين،وهو أيضا محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو المجتمعات في مواقعهم ومناحي حياتهم. [3]

وعلى الرغم من تعدد التعريفات،وعد ما تفاق الباحثين على تعريف محدد،بسبب تعدد أساليب البحث العلمي و عدم تحديد مفهوم العلم، فإنها تشترك في النقاط التالية:

- أنه محاولة منظمة تتبع أسلوبا أو منهجا معينا ولا تعتمد على الطرق غير العلمية.
- يهدف إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه،ليكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.
- يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة.
- يشمل جميع ميادين الحياة وجميع مشكلاتها ويستخدم في جميع الحالات على حد سواء.

1. 2. تعريف الباحث

يتطلب البحث العلمي شروطا و مواصفات معينة يجب توفرها في القائم بالبحث أو الباحث كي يكون هذا البحث ناجحا و فعالا .فمن هو هذا الباحث وما هي هذه المواصفات؟

لعل المعرفة العلمية التي يهدف إليها الباحث، تجعله أساسا على الاستقراء، ليدرك مستوى التنظيم الفكري الذي يفتح أبوابا عريضة أما متقدم الحضارة الإنسانية، ومن ثمة فالمعالجة العلمية و التي تستند أساسا على التفكير العلمي هي أهم ما يميز الباحث العلمي عن الشخص العادي والباحث غالبا ما يكلف بمتابعة و انجاز أعمال بحث في ميدان علمي وتقني محدد، للوصول إلى حلول خاصة و جديدة للمشاكل المطروحة، و الباحث الأصيل هو الذي لا يبدأ خطوة دون تمكنه من سابقتها، و على الباحث أن يكون على دراية كاملة بموضوع البحث، فكلما كان الباحث واسعا لإطلاع و ملما بالمشاريع السابقة في مجال تخصصه كلما كان إدراكه للثغرات التي يجسدها في مجال اختصاصه، و ذلك ليتمكن من استغلال جوانب بيئته استغلالا محكما، يوفر عنصر التحكم فيها التوصل إلى اكتشاف أمور جديدة للبحث نفسه أو لبحوث مماثلة.

فالباحث إذن هو الشخص الذي يستعمل كل الوسائل في الوصول إلى المعرفة، متخطيا في ذلك كل الصعوبات التي تواجهه، و لا يتم له ذلك إلا بتنظيم معلوماته تنظيما منهجيا سليما و بالتالي فالباحث هو من يمسك بأسباب المعرفة الدقيقة، ليتمكن من السيطرة على البيئة المحيطة به، و بناء تقدمه العلمي التكنولوجي.[4]

1. 3. العوامل التنشيطية المساهمة في البحث العلمي

لعل من أهم العراقيل التي تواجه عملية البحث العلمي،هي التواصل والإتصال العلمي بين الباحثين،الذي نجده يفتقر لبنية أساسية تربط الباحثين ببعضهم البعض حتى يتم تنمية البحث العلمي بصورة جيدة وتعميم المعرفة وبالتالي تطوير النشر العلمي.حيث أصبحنا نواجه مشكلة الإنغلاق العلمي إن صح التعبير والإنعزال،بإنطواء الباحث على نفسه.فلاننسى أهمية إشراكه في الملتقيات العلمية الدولية المتخصصة،والإشتراك في الدوريات والمجلات التي تهم موضوع تخصصه.ونشر المقالات والأعمال البحثية وغيرها،كلها أمور مهمة تعمل على توطين العلم وتنمية روح البحث في نفوس الباحثين.هذه الأخيرة لا تتحقق إلا بوجود فكر متجدد يسعى إلى تنظيم الحركة العلمية بصورة تؤدي إلى تغيير مجرى الحياة العلمية،وإنشاء علاقة التأثير والتأثر داخل عملية البحث العلمي. ومن أهم العوامل التنشيطية التي تساهم في رفع مستوى البحث العلمي وتحقيق غاياته نذكر مايلي:

- ✓ تشجيع الملتقيات العلمية،لأهميتها الكبيرة في نقل وبث المعلومات الحديثة،وتبادل الأفكار،وتوفيرالمناخ المناسب لكونها تعتبرمن أهم وسائل الإتصال العلمي.
- ✓ نشرالدوريات العلمية المتخصصة،بهدف خدمة البحوث العلمية،لما توفره من فرص تبادل المعلومات والخبرات،ونشر المعلومات العلمية والتقنية الحديثة،بالإضافة إلى فرصة تتبع تطور الأفكار ونموها.

- ✓ توفير الإمكانات المادية،وتحسين الظروف الإجتماعية،وذلك بتوفير كل التجهيزات الخاصة الكفيلة بتحسين مردود البحث العلمي،دون أن نستثني تحسين الظروف الإجتماعية للباحث،بغية تفرغه الكلي لعملية البحث،ودفعها نحو الأمام.
- ✓ تشجيع حركية التواصل البحثي بين مختلف الأطراف الفاعلين في عملية البحث العلمي،والعمل على توفير كل متطلباته ومستلزماته.هذا الأخير من شأنه تطوير حركية البحوث،وتنشيطها،في إطار التبادل العلمي والشراكة المعلوماتية التي تخدم المجتمع بصفة عامة،والحياة العلمية بصفة خاصة.فالبحث العلمي يتطلب العمل ضمن فريق منظم ومنسجم يسعى إلى الإكتشاف والتطوير العلمي،لذا فهو بحاجة ماسة إلى تبادل المعلومات العلمية المتخصصة بين المتخصصين في المجال الواحد.[5]

والواقع يؤكد على أن العلاقة بين الاتصال البحثي والمجتمع الأكاديمي علاقة وثيقة،وهى علاقة وليدة الحاجة والضرورة،فالبحث العلمي أحد مقومات الجامعات الحديثة،والجامعة لا يمكن أن تؤدى رسالتها ومهمتها في التعليم والبحث العلمي، وخدمة المجتمع المحيط بها، دون أن يكون لها منفذ لنشر وتوصيل أبحاث الأساتذة لتعم الفائدة على المجتمع ولا تكون مقصورة على الباحثين فقط.[6]

1. 4. الباحث و الانترنت

قبل الحديث عن الانترنت وعلاقتها بالباحثين ،حري بنا ان نعرج الى تعريف الباحث بدقة كما يلي: حيث يعرفه قاموس Le Petit Robert الباحث هو شخص يبحث ومخصص للبحث العلمي .
ويعرفهLe dictionnaire de la langue du 19 et du 20 siècleبأنه"لقب يطلق على الاختصاصي في مجال ما، و الذي يرتبط عادة بمؤسسة بحثية أو معهد أو مركز معلومات لتنظيم البحث ."
أما قاموس لاروس 1960 la rousseيعرف الباحث "بأنه ذلك الشخص الذي يدلي بأفكاره و معلوماته، و يعمل على تطبيقها في مجال البحث العلمي، كما هو مطالب بالاكتشاف و التجديد لمعلوماته.[7]
فالباحث إذن شخص حريص على إنتاج معارف و اكتشاف حقائق جديدة و تفسيرات دقيقة في المجال العلمي.

لقد امتد استخدام الانترنت ليشمل جميع الميادين العلمية ،فالباحث أصبح يقف بين تحديات كبيرة فرضتها شبكة الانترنت،خاصة في مجال نشر المعلومات العلمية والتقنية التي يعنى بها الباحث على جبهة البحث العلمي،فالانترنت وفرت الكثير من المزايا للمجتمع البحثي للوصول الى المعلومات بفاعلية وسهولة،فهي أداة اتصال وتواصل بين الباحثين تمكنهم من الوصول السريع للأبحاث والمقالات ونشر نتائج ابحاثهم ،كما تسمح الانترنت بتحقيق التواصل العلمي بين أعضاء المجتمع العلمي لتحقيق التبادل المشترك في المعلومات العلمية والتقنية ،حيث عملت هذه الأخيرة على اختصار المسافات بين الباحثين وإنشاء علاقات تعاون علمية مشتركة بينهم من مختلف أرجاء العالم،والوصول الى مصادر

المعلومات الالكترونية بمجرد الضغط على الزر.دون الحاجة إلى استخدام واسطة أخرى ،فغيرت بذلك الانترنت من طريقة عمل الباحث وتواصله مع زملائه داخل المحيط نفسه او خارجه.

إذن وفرت الانترنت الكثير من المزايا والخدمات للباحث من أجل تسهيل عملية البحث عن المعلومات وتمكين هؤلاء من إجراء البحوث التطبيقية وغيرها بكل سهولة،والوصول الى مصادر المعلومات الرسمية منها وغير الرسمية.مع توفير خيارات كثيرة للبحث وتعدد أدواتها ،مما يمكن للباحث الوصول إلى عدد متنوع من المعلومات ومصادرها (مواقع الويب،مقالات،دوريات الكترونية،قواعد بيانات)الحصول على النصوص الكاملة للأبحاث والمقالات،كما مهدت الطريق أمامهم للوصول الى الفهارس الالكترونية للمكتبات الرقمية.فبواسطتها يمكن طبع المعلومات التي نريدها دون الحاجة الى أخذ إذن من المؤلف وغيره،ودون أية وساطة .[8]

1. 5. أسباب اعتماد الباحثين على الانترنت أثناء عملية الاتصال البحثي

الانترنت مثال واقعي للقدرة في الحصول على المعلومات،من مختلف أنحاء العالم حيث تساعد الانترنت على التعلم التعاوني الجماعي ،نظرا لكثرة المعلومات المتوافرة التي تضمها الانترنت فإنه يصعب على الطالب البحث في كل القوائم.لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين الطلبة.حيث يقوم كل طالب بالبحث في قائمة معينة ثم يبحث الطالب لمناقشة ما توصل إليه.

- تساعد الإنترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة.
- تساعد الانترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس، ذلك أن الانترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوافر فيها جميع الكتب، سواء أكانت سهلة أم صعبة، كما أنه يوجد الكثير في الانترنت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات.
- إن استخدام الانترنت في التعليم يحقق الإيجابيات الآتية.
- إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف العالم.
- سرعة تطوير البرامج مقارنة بأنظمة الفيديو والأقراص المدمجة
- سهولة تطوير محتوى المناهج والمعلومات الموجودة عبر الانترنت.
- تغيير نظم وطرائق التدريس التقليدية، يساعد على إيجاد مليء بالحيوية والنشاط.
- إعطاء التعليم الصيغة العالمية، والخروج من الإطار المحلي. [09]

1. 6. استخدامات وتطبيقات الانترنت في البحث العلمي

تعرف الانترنت على أنها شبكة الشبكات.فهي نظام يسمح بتبادل المعلومات وربط العلاقة بين المنتجين والمستهلكين للمعلومات،فهي عالم من البحث والتعليم،ذلك العالم الذي اكتشف براءات الاختراع والنشر .وذلك كما عرفها الباحث بورتوناف .إ.Porteneuve, E.[10]

هذا و تعتبر الانترنيت الثورة السادسة في عالم الاتصال الإنساني .و من أحدث التقنيات الت يشهدها العقد الأخير من القرن العشرين فهو بمنزلة موسوعة علمية تقدم خدماتها لكافة المستفيدين في جميع المجالات كمجال الأبحاث العلمية و مجال الأعمال بكل جوانبه و المجالات التنظيمية الحكومية بمختلف صورها و أشكالها و قد حولت هذه الشبكة الكرة الأرضية إلى قرية صغيرة و سوق واحدة في شكل جديد متطور. بالرغم ما فيها من سلبيات إلا أنها استطاعت غزو كل المجالات و خاصة المجال العلمي.[11]

وبالإضافة الى تطبيقات الانترنت،فهي تقدم مجموعة من الخدمات لمجتمع الباحثين أهمها:

تضع الانترنت بين أيدي الباحثين والمستفيدين عددا معتبرا من الخدمات ،من أجل عملية الاتصال والتخاطب والدردشة،مثل التعامل بالبريد الالكتروني،قوائم النقاش الأخبار،من أجل بث المعلومات ونشرها ،فهي ما تعرف بالويب ويس وغوفرWeb،Wais et Gopher

ان استخدام الانترنت تغير عبر الزمن،فقد كانت تستخدم لغايات كلاسيكية معلوماتية،بعده أصبحت تستعمل كأداة اتصال بين الأشخاص مثل التعامل بالبريد الالكتروني (ترسل الرسائل إلى شخص أو أكثر معروفين)،ثم استخدمت في الأخبار ومنتديات النقاش (التحاور مع عدد من الأشخاص ليس بالضرورة معروفين)وفي هذه السنوات الأخيرة ظهرت خدمات الوصول إلى المعلومات الافتراضية FTP و GopherوWaisوأخيراWWW الشبكة العنكبوتية. ونلخص تلك الخدمات كمايلي: البريد الالكتروني (المراسلات الالكترونية-القوائم البريدية-الاخبار–الويزوهي مجموعة من البرمجيات تعمل مع موزع ومورد غوفر- بروتوكول نقل الملفات. ارشي تلنات- الشبكة العنكبوتية.[12]

1. 7. دواعي استخدام المعلومات الالكترونية المتاحة عبر الشبكة

أصبح يفضل الكثير من الأساتذة والباحثين استعمال واستخدام المعلومات الإلكترونية،لأسباب كثيرة فرضتها ضروريات لعصر الحالي ،خاصة وأنهم مطالبون بالجديد من المعلومات التي تضيف شيئا للمعرفة ولعل من بين أهم تلك الأسباب نذكر ما يلي:

مشاكل النشر التقليدي الورقي و المتمثلة في زيادة تكاليف إنتاج وصناعة الورق، قلة المواد الأولية في صناعة الورق وآثارها السلبية على البيئة و المشاكل التخزينية و المكانية للورق و القابلية للتلف و التمزق.

متطلبات الباحث المعاصر في سرعة الحصول على المعلومات، غرض إنجاز أعماله البحثية التي لم تعد تحتمل التأخير.

تقلل مصادر المعلومات المحوسبة من الجهود المبذولة من قبل الباحثين ومن قبل الأشخاص الذين يهيئون لهم المعلومات المطلوبة، حيث أن الوصول إلى المصادر التقليدية و المعلومات الموجودة في المصادر التقليدية، يحتاج إلى الكثير من الجهود و الإجراءات بعكس المصادر المحوسبة التي تختصر كثيرا من مثل تلك الجهود و المعاناة.

تساعد الحواسيب و الأجهزة و المعدات الملحقة بها، على السيطرة على الكم الهائل و المتزايد من المعلومات و تخزينها و معالجتها بشكل يسهل استرجاعها.
الدقة المتناهية في الحصول على المعلومات المحوسبة، حيث أن الحواسيب لا تعاني من الإرهاق و التعب عند استخدامها لفترات طويلة و متكررة.

1. 8. الاتصال البحثي عبر الانترنت دعامة البحث العلمي

يحتاج البحث العلمي إلى قنوات متعددة للتزود بالمعلومات بحيث لا يمكن الاكتفاء بالمعلومة المنشورة عبر الوثائق في صورها المختلفة ك ما لا يمكن للباحث أستاذا كان أو طالبا أن يستمر في عمله بمعزل عن غيره من الباحثين و الأساتذة و الخبراء بمعنى أن اتصال الباحث بالمحيط يفيده في تحيين معلوماته وإثراء دراسته .و يعد قطاع البحث العلمي من أهم القطاعات التي تزداد الحاجة فيها إلى تواصل أفراده بل من الضروري إيجاد سبل مختلفة لتواصل الأساتذة و الباحثين فيما بينهم،سواء كانت من خلال العلاقات الشخصية أو في شكل لقاءات منظمة مثل المحاضرات و المناظرات و الموائد المستديرة و المناقشات و غيرها. إن الاتصال بين الأساتذة و الطلاب أمر لا مفر منه و لا يمكن للبحث العلمي أن يتطور و أن يتقدم دون تواصل ما بينهم، لأن حاجتهم للمعلومات هي دوما مستمرة مادام عملهم متواصل .إن التداول الالكتروني للمعلومات بين الأساتذة و الباحثين هي عملية اتصالية بينهم تتم من خلال استغلال كل من تكنولوجيا الإعلام الآلي و تكنولوجيا الاتصال بشكل تحقق التواصل الآني ما بين الأساتذة غيرهم لتبادل الرأي و مناقشة الأفكار و النظريات والمعلومات التي تشغل بال كليهما في شكل حوار سمعي بصري معا لاستعانة بأدوات توضيحية أخرى يستخدمها الباحثون المشاركون في الحوار في أنحاء مختلفة من المعمورة .إن الأهداف العامة من هذا الأسلوب المتطور في الاتصال ما بين الباحثين سواء أساتذة أو باحثين تتحد في كونه أداة لإلغاء الحدود الجغرافية و السياسية و اختصار المسافات البعيدة و مجابهة عامل الوقت و توفير الأموال الطائلة و غيرها التي قد تشكل قيودا موضوعية لارتباط الباحثين فيما بينهم [13] .

1. 9. تحديات التواصل البحثي الرقمي بين الأساتذة والباحثين

يعتبر نموذج التحسيب بين المستفيد والقائم بالخدمة، هو أساس معظم أنشطة الانترنت الرئيسية بما في ذلك البريد الإلكتروني، و التلنت telenet وبرتوكول نقل الملفات، والجوفر، و القائم بخدمة المعلومات على مساحة واسعة والشبكة العنكبوتية، و غيرها من التطبيقات. لأنه عن طريق تكنولوجيا القائم بالخدمة المستفيد توجد صيغ جديدة للنشر الإلكتروني، وبث المعلومات البحثية والتطبيقات بالمكتبات المختلفة.[14]
كما لا ننسى أن شبكة الانترنت أصبحت ذات أهمية بالغة بالنسبة للتواصل العلمي البحثي، بين العلماء والباحثين في كل مكان.كما أصبحت موضع دراسات بالنسبة لمستقبل الصحف في عصر

التوصيل الإلكتروني، وبالنسبة لتأثيرها على حقوق التأليف في الشبكات الإلكترونية، كما أن خدمات التوصيل الإلكتروني للمنازل والمراكز وغيرها على الخط المباشر أصبحت حقيقة واقعة في الدول المتقدمة.وبالنسبة لحقوق التأليف،فإن التكنولوجيا الجديدة هذه خاصة منها الانترنت ستلغي معظم الحواجز،وستحطم حقوق التأليف المتعارف عليها،حيث تتيح هذه الأخيرة الاستخدام المتعدد والمتزامن للدخول إليها والإفادة من مصادرها الإلكترونية المتعددة،وبالتالي تغيب معها حقوق المؤلفين.ومن أهم التحديات التي واجهت الباحثين في نظام الاتصال العلمي هي ظهور شبكة الانترنت وتطور تقنيات المشابكة مما أدى الى ظهور أنماط جديدة للتواصل بين الباحثين لمشاركة نتائج البحوث العلمية،عدم فاعلية نظام النشر التقليدي لنشر بحوث في تخصصات سريعة التقدم كالعلوم والتكنولوجيا،القيود ذات الصلة بحقوق المؤلف،عدم مرونة نظام المراجعة العلمية والتحكيم.[15]

1. 10. الميزة الجديدة للباحث في البيئة الرقمية

نعلم جيدا أن واحدة من اهم سمات عملية النشر في المجلات العلمية التي تميزها عن غيرها من الاعمال، كون الكاتب هو قارئ في آخر المطاف ،ففي منطق السوق هم منتجون ومستهلكون للمواد المعلوماتية التي تعد سمة من سمات المجتمع العلمي الأكاديمي التي تطورت اكثر مع انتشار شبكة الانترنت،فالمؤتمرات العلمية ومنتديات النقاش وغيرها من الطرق الرسمية وغير الرسمية للاتصال العلمي التي نمت بشكل كبير وبرزت اكثر في ساحة البحث العلمي مع الانتشار الواسع لشبكة الانترنت هذا التزاوج والتداخل الكبير بين الانترنت وخدمات البحث العلمي داخل نظام التواصل العلمي،فمنطق العلم ومنطق الانترنت سهل مما لا شك في التنفيذ السريع للخبرات وتداخل ادوار سلسلة النشاط العلمي خاصة تلك الملقاة على عاتق الباحثين من تأليف وتحرير ونشر للأبحاث والمقالات .لكن نلفت الانتباه بأن الباحثين لا يمتلكون المهارات اللازمة دائما لأداء العمل التحريري وتخطيطه،والعلماء في عداد المفقودين في حلقة التحرير العلمي وبالتالي فان مهمة التحرير لا يمكن ان تكون مرتجلة،فهي تحتاج إلى مهارة وخبرة ودقة. [16]

2. الدراسة الميدانية

2. 1. مشكلة الدراسة

انطلاقا من الدور الذي تلعبه الانترنت في محيط البحث العلمي،وانطلاقا من أهمية وجود قنوات فاعلة تُحول مخرجات البحث العلمي كداعم مهم لها، وانطلاقا من أهمية الدور الذي يلعبه الاتصال البحثي بين أوساط الأساتذة والباحثين،وانطلاقا من مكانة هذا الاخير في منظومة البحث العلمي.

وانطلاقا من مكانة هؤلاء جميعا الذين لهم دورهم المهم في منظومة البحث العلمي في كلية العلوم الانسانية الاجتماعية بجامعة قسنطينة 2 كان لابد من معرفة واقع الاتصال البحثي القائم بين الأساتذة والباحثين في ظل استفحال شبكة الانترنت وتطبيقاتها بالجامعة موضوع الدراسة ،والدور

البارز الذي تلعبه في تفعيل البحث العلمي. الأمر الذي يمكن من الولوج السهل والمباشر للمعلومات الرقمية ،لذا كان لزاما علينا التعرف على واقع توجهات الاساتذة والباحثين نحو استخدام شبكة الانترنت وتوظيفها في مجال الاتصال البحثي بالجامعة موضوع الدراسة بما فيها من أساتذة وباحثين،وكذا البحث عن سبل الاتصال البحثي الفعال المعتمد على تقنيات الانترنت ومحاولة تتبع توجهات الاساتذة والباحثين نحو توظيفها في مجال البحث العلمي .

2. 2. تساؤلات الدراسة

1. ما مدى تأثير شبكة الانترنت على نشاط الأساتذة الباحثين ونتيجة ذلك على مردودهم البحثي والعلمي؟
2. ما موقف الأساتذة والباحثين من التسهيلات التي جاءت بها شبكة الانترنت والولوج المباشر إليها؟
3. ما مدى استجابة الأساتذة الباحثين والعلماء لعملية الاتصال البحثي لاقتفاء أثر المعلومات والبحث عنها أينما وجدت؟
4. هل توجد قنوات اتصال فعالة تساعد في الوصول إلى المعلومة المطلوبة ونشرها من أجل تلبية احتياجات البحث العلمي؟
5. ما مدى تواصل أفراد الجامعة من باحثين وغيرهم إلكترونيا لمعرفة آخر ما توصل إليه البحث العلمي
6. ما مدى توفر وسيط فعال يضمن حركية المعلومات المنتجة للاستفادة منها واستغلال مخرجات البحث العلمي؟
7. ما مدى حاجة البحث العلمي للاتصال البحثي والدور الذي يلعبه في مختلف مراحله؟
8. ما مدى قيام الجامعة بنشر المعلومات بين أوساط الباحثين وتوفيرها لآليات البحث عن المعلومات للوصول إلى الإنتاج الفكري؟
9. ما مدى اعتماد الأساتذة والباحثين على قنوات الاتصال البحثي كمدعم وممكن لمنظومة هذه الأخيرة والبحث العلمي؟

2. 3. منهج وأدوات الدراسة

الطريقة التي اعتمدناها في دراستنا هذه، هي المنهج الوصفي بالنسبة للجانب النظري من الدراسة،بجمع معلومات ومعارف نظرية حول موضوع الاتصال البحثي ومحاولة الإحاطة بجميع جوانب موضوع الدراسة،مع وصف وتقديم الحقائق و الوقائع و الاتجاهات الجارية في هذا المجال كما اعتمدنا على تحليل البيانات بالنسبة للجانب الميداني من الدراسة من خلال تنظيم نتائج استمارة الاستبانة مع التعليق عليها شرحها و تفسيرها .

2. 3. 1. أدوات جمع البيانات

إن البحوث العلمية في كافة مستوياتها و مختلف تخصصاتها بحاجة إلى استخدام مجموعة أو بعض من أدوات تحصيل المعلومات في سبيل توظيفها داخل متن تلك البحوث. [17]

و لقد ارتأينا أن تكون الأداة المستخدمة في دراستنا هي استمارة الاستبانة، علما بأنها ستخدمنا استمارة الاستبانة مع الاساتذة و الباحثين بكلية العلوم الإنسانية بجامعة قسنطينة 2 بمختلف تخصصاتها و أقسامها. و لقد اعتمدنا عليها في دراستنا لأنها ملائمة لطبيعة الموضوع محل البحث و لأنها تعتبر من الوسائل الملائمة في جمع المعلومات من مجتمع كبير على نطاق أوسع وبأسرع وقت. واعتمدنا في هذا الاستبيان على الأسئلة المفتوحة و المغلقة و سنركز على الأسئلة المغلقة بكثرة، لأننا نريد معلومات محددة دون الخوض فيما لا يخدم الإشكالية و الهدف منها. و لأنها توفر الوقت للباحث أثناء تحليل الأسئلة و تبويبه.

2. 3. 2. عينة الدراسة

إن اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة من أهم الأعمال التي يقوم بها الباحث و لأنها أيسر للتطبيق و أقل تكلفة من دراسة المجتمع الأصلي، بشرط أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي وإن اختيار العينة كان له علاقة مباشرة بإشكالية البحث. و عينة الدراسة أخذت بناءا على الأساتذة والباحثين التابعين لكلية العلوم الإنسانية بجامعة قسنطينة 2 ،على وجه الخصوص (الأساتذة الدائمون).

وبالتالي فقد تم الاعتماد على طريقة العينة العشوائية التي تتكون من 100 أستاذ بنسبة 10% كما تم اختيار نفس النسبة لكل قسم من الأقسام ولهذا فقد تم جمع واسترجاع 80 استمارةأيبنسبة12.5% من العدد الكلي للاستبيانات الموزعة وهي نسبة الاستجابة الفعلية، ومنه فقلد ضاعت حوالي 20 استمارة وبنسبة 2.5%من العدد الكلي

والجدول الموالي يوضح كيفية توزيع عينة الدراسة حسب الأقسام:

الأقسام	التكرارات	النسبة المئوية%
التاريخ	35	43.75
الفلسفة	10	12.5
علم الاجتماع	15	18.75
إعلام واتصال	20	25
المجموع	80	%100

جدول رقم01: توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص العلمي.

الرتب العلمية	التكرارات	النسبة المئوية %
أستاذ مساعد	60	75
أستاذ محاضر	10	12.5
أستاذ التعليم العالي	10	12.5
المجموع	80	%100

جدول رقم 02: توزيع عينة الدراسة حسب متغير الرتبة العلمية.

الدرجات العلمية	التكرارات	النسبة المئوية%
ماجستير	50	62.5
دكتوراه علوم	20	25
دكتوراه ل م د	10	12.5
المجموع	80	%100

جدول رقم 03: توزيع عينة الدراسة حسب متغير الدرجة العلمية.

2. 4. طرق التعامل حيال البحث العلمي

إن قضية التعامل مع المعلومات المسترجعة من مصادر المعلومات سواء منها المطبوعة أو الإلكترونية،التي تستخدم لغرض البحث العلمي أصبحت قضية الساعة أي لابد من توفر الوعي المعلوماتي لدى أفراد العينة حتى تكون هناك استفادة قصوى لمخرجات البحث العلمي،فارتأينا طرح هذا السؤال المتعلق بطرق التعامل مع البحث العلمي لمعرفة أخلاقيات التعامل مع المعلومات ،حيث يبن لنا **الجدول رقم 01**،أهم الطرق والخطوات المتبعة حيال ذلك:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
الأهمية والإضافة العلمية	20	25
الأمانة العلمية	50	62.5
الحفاظ على سرية المعلومات	2	2.5
الخروج بنتائج ملموسة وفعالة	8	10
المجموع	80	%100 =

إنالأمانة العلمية من أهم ما يتسم به أفراد عينة الدراسة أثناء التعامل مع المعلومات المسترجعة لخدمة البحث العلمي والتي بلغت نسبتها 62.5% وهي نسبة مرتفعة،ما يؤكد الموثوقية والدقة في توثيق المعلومات.غلالها للدفع بالبحث العلمي للتنمية،وفي المقابل نجد الأهمية والإضافة العلمية التي بلغت نسبة 25% أي أن الأساتذة والباحثين في الجامعة موضوع الدراسة غايتهم من البحث عن المعلومات هو من أجل الاستزادة بالمعارف ولما لا الإضافة العلمية،كون هذه الفئة موكلة إليها مهمة الإبداع والبحث والإسهام في تطوير البحث العلمي بالجامعة موضوع الدراسة،كما أن الخروج بنتائج ملموسة وفعالة أخذت نسبة 10% ما يؤكد أن البحث العلمي لا يحتاج إلى معارف نظيرة فحسب ،بل لا بد من الخروج بنتائج ملموسة تساهم في تطوير القطاع والرفع من فعاليته.في حين نجد نسبة 2.5% من إجابات العينة المبحوثة تتبع أسلوب الحفاظ على سرية المعلومات.

إذن نستنتج مما سبق الدور الإستراتيجي الذي تلعبه المعلومات العلمية والتقنية في مجال البحث العلمي،كما أن تغير الاسلوب الذي نستخدمه للبحث عن المعلومات التي يحتاجها البحث العلمي كان نتيجة دخول الانترنت واقحامها لبيئة المعلومات وبالتالي تغير الأدوار الأكاديمية في البحث والتدريس ،ولعل إجابات العينة المبحوثة أكبر دليل على ان لديها الوعي المعرفي والأخلاق اللازم أثناء البحث عن المعلومات،**والشكل الموالي رقم 01** يبرز ذلك:



هل ترى أن استخدام الانترنت في البحث العلمي حتمية حقيقية ولماذا؟

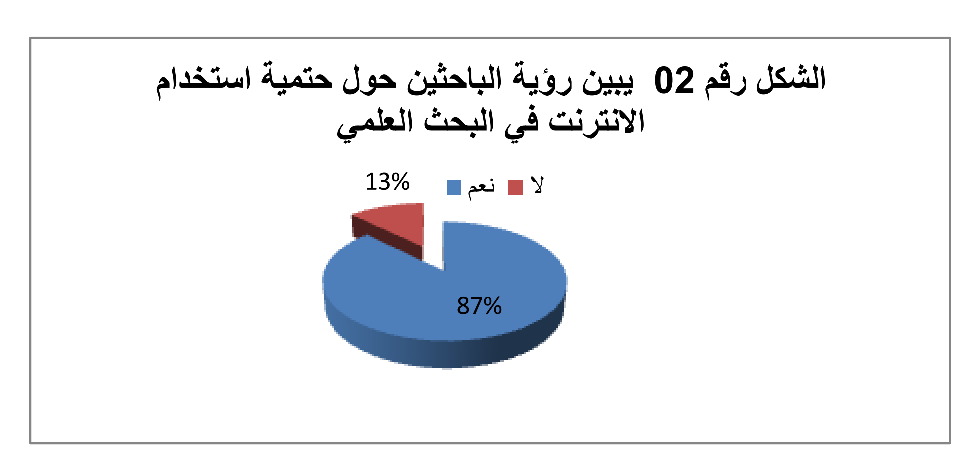
الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	70	87.5
لا	10	12.5
المجموع	80	%100 =

يبدو أن فكرة المعلومات التي توفرها شبكة الانترنت ليست بالحداثة التي نتصورها ،فالبحوث والدراسات تشير إلى أن هذه الفكرة سبقت القدرات التكنولوجية اللازمة لخلق بيئة إلكترونية رقمية

،وهذا ما حصل الآن فالمعلومات المتوفرة في صورها الرقمية والالكترونية أكثر اهمية للمستفيدين من اساتذة وباحثين بخاصة ،وللبيئة الاكاديمية والبحثية بعامة.

إذ يتبين لنا من خلال **الجدول رقم 02** ،اختلاف رؤية الأساتذة والباحثين بالجامعة موضوع الدراسة بخصوص استخدام الانترنت وتوظيفها في البحث العلمي فيما إذا كانت حتمية حقيقية ولابد منها ،حيث بلغت إجابات العينة المبحوثة التي أكدت على حتمية استخدام الانترنت لخدمة البحث العلمي نسبة عالية قدرت بـ 87.5%، و في المقابل نجد نسبة 12.5% ترى عكس ذلك وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع سابقتها.

إذن فأهمية الانترنت وقيمتها العلمية بالنسبة للأساتذة والباحثين أخذت نصيبها،فهو يخصص لها الوقت الأكبر كما سبق وأن أشرنا إليها في جداول سابقة،كونها الطريق الأسرع لتلبية الاحتياجات المعرفية ،بأفضل وأسرع الطرق ،فقد أكد أفراد عينة الدراسة على هذه الوسيلة كونها تختصر للباحث المسافات والسفريات وبالتالي والوقت والجهد والمال،مما يمكن من خدمة البحث العلمي بسهولة.كما تعد هذه الوسيلة أسهل طريقة للبحث عن المعلومات العلمية والتقنية،من خلال إتاحتها لكم هائل من المعلومات،كما تساهم في تحقيق التواصل مع الباحثين في نفس التخصص أو خارجه،وبالتالي تحيين المعلومات الشخصية.والشكل الموالي يوضح ذلك:



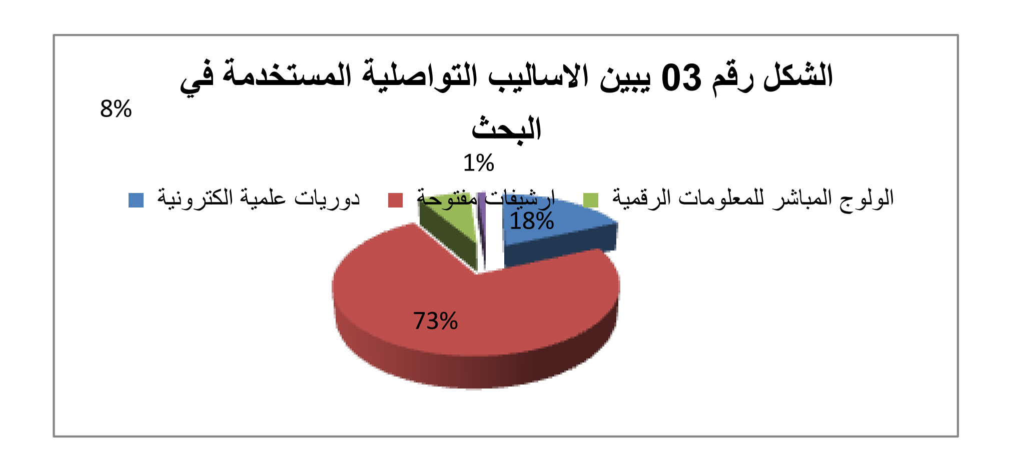
أي من الأساليب التواصلية التالية تفضل لخدمة النشاط البحثي؟

يؤدي استحداث أنماط تواصلية جديدة الى نقلة نوعية في طبيعة الأدوار التي تقدمها هذه الأخيرة لمجتمع الباحثين ،وفي الوقت الذي أثبت فيه نظام الاتصال العلمي التقليدي مكانته،فسوف يتوجب على الأساتذة والباحثين التعامل مع بعضهم باعتماد أساليب تواصلية أكثر حداثة وتفاعلية ،ومن بين هذه الانماط التي يشملها نظام الاتصال البحثي الالكتروني الأرشيفات المفتوحة،الدوريات العلمية الالكترونية،الولوج المباشر للمعلومات الرقمية ،المصادر الالكترونية للمعلومات خدمات الوصول الى النصوص الكاملة للبحوث المنشورة في الدرويات وغيرها، هذا ما تم التوصل اليه من خلال اختلاف إجابات العينة المبحوثة حول الأساليب أو الطرق التواصلية المفضلة لديهم لخدمة النشاط البحثي،تبعا لحاجاتهم المعلوماتية والنقص الذي يبحثون عنه،وهذا باختلاف الأساليب العلمية

التواصلية التي تمكنهم من سد النقص المعلوماتي الذي يعيشونه،حيث جاء هذا **الجدول رقم 03** ليوضح ذلك:

الاحتمالات	**التكرارات**	**النسبة**
دوريات علمية إلكترونية	15	18.75
الأرشيفات المفتوحة	60	75
الولوج المباشر للمعلومات الرقمية	5	7.5
المجموع	80	%100 =

تعتبر الأرشيفات المفتوحة من أهم الأساليب التواصلية التي يعتمدها الأساتذة والباحثين بالجامعة موضوع الدراسة،وذلك بنسبة 75 % من مجموع التكرارات،تليها استخدام الدوريات العلمية الإلكترونية بنسبة متوسطة بلغت 18.75%من إجابات العينة المبحوثة.تقابلها نسبة 7.5% من يفضلون الولوج والوصول المباشر إلى المعلومات الرقمية دون التقيد بمواقع أو قواعد معلومات معينة.والشكل الموالي يبين ذلك:



إذن تعتبر تلك الأساليب التواصلية جزءا مهما ومصدرا أساسي من مصادر الولوج الى المعلومات الرقمية ،تقتضي من الأساتذة والباحثين بالجامعة موضوع الدراسة تعزيز هذه الأساليب والاعتماد عليها بكثرة من أجل ضمان التداول السريع والفعال للمعلومات من مختلف مصادرها ،فهم مطالبون في هذه الحالة الى لعب أدوار جديدة ،خاصة وأنهم يعيشون نقلة نوعية في كيفية الحصول على المعلومات الرقمية لخدمة البحث العلمي ،هذه العملية كانت تمثل الجزء الاصعب في مراحل البحث العلمي سابقا .

هل تعتمد على الانترنت في تواصلك العلمي مع الآخرين من باحثين وأساتذة؟

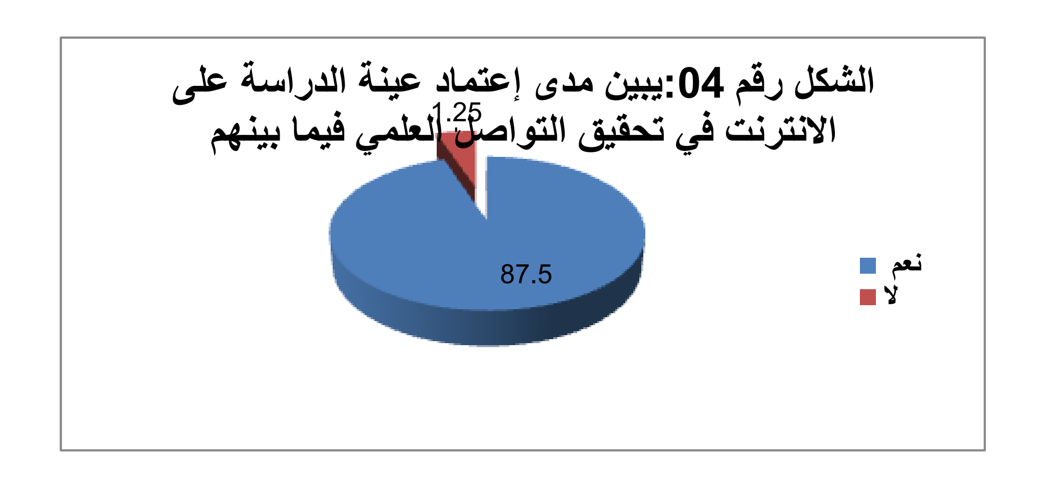
تعتبرالانترنت إحدى أهم الوسائل التي تسهل عملية التواصل العلمي بين الأساتذة والباحثين وسنعمل على التعرف على مدى اعتماد الأساتذة أفراد عينة الدراسة على الانترنت في تواصلهم العلمي مع الآخرين من أساتذة وباحثين من خلال الجدول التالي:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	70	87.5
لا	10	1.25
المجموع	80	%100

من خلال استقرائنا للجدول رقم 4 نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة يعتمدون على الانترنت أثناء التواصل العلمي فيما بينهم، وذلك بنسبة 87.5% ،في حين نجد 1.25% من إجمالي الإجابات،أجابوا بعدم اعتمادهم على الانترنت أثناء الاتصال والتواصل العلمي فيما بينهم،فبالنسبة للأساتذة الذين يعتمدون على الانترنت في تواصلهم مع الآخرين فهذا منطقي جدا كون العصر الذي نعيشه (العصر الرقمي) أتى بالعديد من التسهيلات والمزايا من بينها اختصار الوقت والزمان وربط العالم ببعض وجعله قرية صغيرة، هذا ما دفع بنسبة كبيرة من أفراد العينة المبحوثة يعتمدون على الانترنت في تواصلهم العلمي .كون الانترنت من الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها في كل المجالات كما لا يخفى علينا الاستخدامات العلمية للشبكة من طرف الأساتذة والباحثين،فبإمكانه القيام بإعداد الدروس على الخط،وتقديم محاضراته وتحميل الملفات والمعلومات التي يحتاجها في مجاله العلمي.أما الذين لا يعتمدون على الانترنت في تواصلهم العلمي فيما بينهم، فقد يكونوا من الذين يرون أن التكنولوجيا والحواسيب،وما صاحبه من تطورات تكنولوجية ومعلوماتية عبارة عن تحول وطفرة سلبية في مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،وبالتالي فالتمسك بالوسائل التقليدية للتواصل العلمي تعتبر الأهم بالنسبة لهم،ولا يمكن استبدالها بغيرها من التقنيات المتطورة.

والواضح ان الانترنت ستقدم الخطوة التطويرية في محيط البحث العلمي خاصة بالنسبة للأساتذة والباحثين ،ما يعطي للبحث العلمي دفعة الى الامام بفضل الاعتماد على الانترنت في مختلف مراحله،فقد أصبح من السهل واليسير لأي باحث إيجاد البحوث والمقالات والدراسات التي يبحث عنها ،والولوج المباشر للمعلومات ،والتأكد من مدى صدق وصلاحية المعلومات من خلال التقصي والبحث عبر شبكة الانترنت

إذن فإن أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية يعتمدون بصورة كبيرة على الانترنت في تواصلهم العلمي مع الباحثين والأساتذة،وهذا ما يساعدهم في دعم عملية الاتصال العلمي ،واستغلال المعلومات التي يحصلون عليها من الشبكة.ويمكن توضيح نتائج الجدول السابق في **الشكل رقم 04** الموالي:



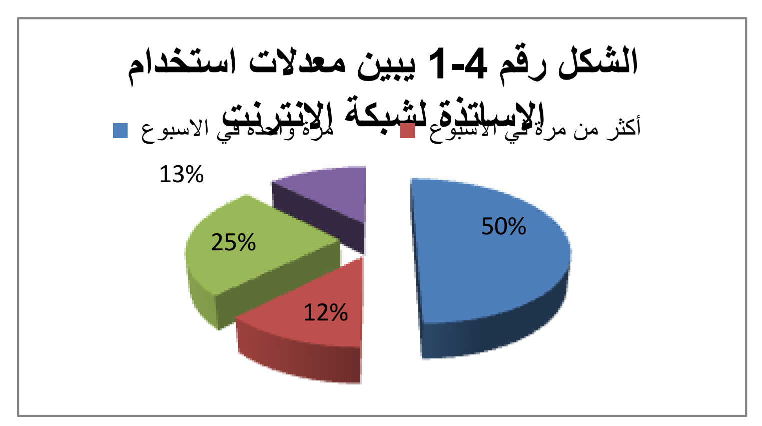
في حالة الإجابة بنعم إلى أي مدى تستخدمها؟

تختلف معدلات استخدام الأساتذة عينة الدراسة لشبكة الانترنت أثناء عملية التواصل العلمي مع الآخرين،وذلك راجع الى ان استعمال هذه التكنولوجيا قد قلص من الوقت الذي تمر من خلاله المعلومة ،بالإضافة الى تقليصها لوقت الوصول الى المعلومات ،فقد مكنت الأساتذة والباحثين من الحصول على المعلومات التي يريدونها في زمن قياسي ،وأصبح هذا الأخير في بيئة لا تحدها الحواجز الزمانية والمكانية وغيرها ،كما مكنته من النفاذ المباشر الى المصادر الالكترونية وتصفحها ،والبحث فيها بيسر وسهولة ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال **الجدول التالي رقم 4-1**:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
مرة واحدة في الاسبوع	40	50
أكثر من مرة في الأسبوع	10	12.5
يوميا	20	25
أقل من ذلك	10	12.5
المجموع	80	%100

من خلال الإطلاع على بيانات الجدول رقم 4-1 نلاحظ أن الأساتذة أفراد العينة المبحوثة،في معرض إجابتهم عن السؤال المتعلق بإمكانية اعتمادهم على الانترنت في تواصلهم مع بعض،وإن كانت إجابتهم بنعم فما هي مدة استخدامها،حيث جاءت نسبة 12.5% من الإجابات أنهم يستخدمونها أكثر من مرة في الأسبوع، تقابلها نفس النسبة 12.5 % من الإجابات أنهم يستخدمونها أقل من ذلك،أمام نسبة مرتفعة أدلت بأنها تستخدم الانترنت مرة واحدة في الأسبوع بلغت نسبتها 50%،تقابلها نسبة متوسطة تستخدم الانترنت يوميا ،وحسب رأيي ربما ترجع تلك النسبة الضئيلة لعدم استخدام الانترنت بشكل كبير من طرف عينة الدراسة،إلى عدم الثقة في المعلومات التي تتيحها الشبكة،أو عدم امتلاك التقنيات

التي تسهل عملية الاستخدام ،أو عدم التحكم الجيد في قدرات البحث عن المعلومات عبر الشبكة لقد وفر استخدام شبكة الانترنت لدى الاساتذة والباحثين تقليص عملية الجهد والبحث في المصادر المعلوماتية الأخرى حيث سمح هذا النظام الرقمي بنقل وتبادل المعلومات في مختلف صورها وأشكالها ما .جعل أعداد معتبرة من أفراد عينة الدراسة تستخدم تقنية الأنترنت يوميا لمختلف الاغراض ،نتيجة للأدوار الفاعلة التي تقدمها هذه الاخيرة لمجتمع الباحثين والاعتماد المباشر عليها دون غيرها من مصادر المعلومات الاخرى ،كونها تفتح آفاقا واسعا من المعلومات لمجتمع الاساتذة والباحثين ولعل الشكل الموالي يوضح ذلك أكثر:



حسب رأيك ما هي أغراضك لاستخدام الانترنت؟

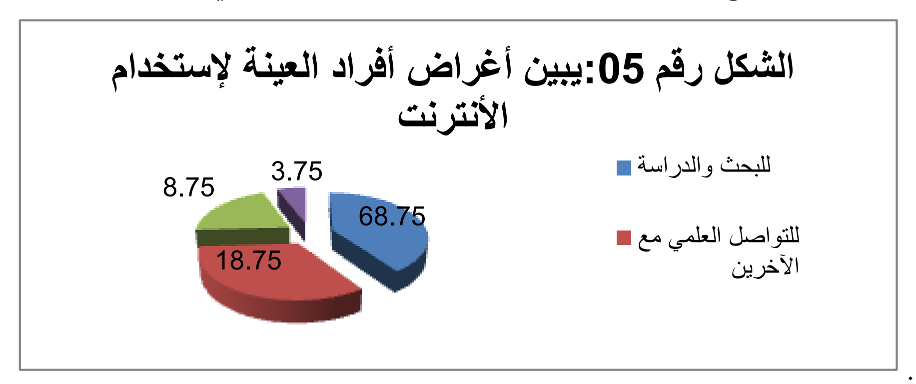
أما عن الدوافع التي أدت بالعينة المبحوثة لاستخدام الانترنت،جاء هذا الجدول رقم 05 ليبرز ذلك أكثر كما يلي:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
للبحث والدراسة	55	68.75
للتواصل العلمي مع الآخرين	15	18.75
للدعم البحثي والمعرفي	7	8.75
لأغراض العمل	3	3.75
المجموع	80	%100

يبين الغرض من استخدام الانترنت من طرف عينة الدراسة إلى توجهات ورؤية الأساتذة والباحثين لهذه التقنية المتطورة من أجل الخروج بنتائج إيجابية تعود عليهم بالنفع أهما للبحث والدراسة التي بلغت نسبتها 68.75% من إجمالي إجابات العينة المبحوثة،أي أنه تدفعهم رغبة البحث والتحري،تقابلها نسبة 18.75%ممن يستخدمون الانترنت من أجل التواصل العلمي مع الآخرين أي تبادل المعلومات وتوصيلها فيما بينهم، تليها نسبة 8.75% يرون أن استخدامها من أجل الدعم البحثي و المعرفي، و ذلك

بالتزود بآخر المستجدات في هذه المجال، ولما لا من أجل التثقيف العام ومواكبة ما يجري بالعالم سياسيا وعلميا واجتماعيا، تقابلها نسبة 3.75% من يستخدمونه الأغراض العمل أكثر.

مما سبق يتوقع ان تلعب الانترنت دورا كبيرا في تغيير طرق البحث فيها ،خاصة في عملية البحث العلمي ،التي تسمح بإدخال المستجدات بسرعة والتزود بالمعارف الجديدة ،ومتابعة المؤتمرات العالمية وحلقات النقاش وغيرها،ويمكن القول ان شبكة الانترنت تقدم خدمات عديدة ومتنوعة ،تتطلب فقط حسن استخدامها لأغراض مختلفة ،فبالنسبة للأساتذة والباحثين فان شبكة الانترنت توفر لهم فرص كثيرة من بينها امكانية الوصول الى مصادر المعلومات المختلفة ،وتعرفهم عن المراجع المتوافرة عن موضوع ما ،بالإضافة الى ارسال استفسارات وتلقي اجوبة .



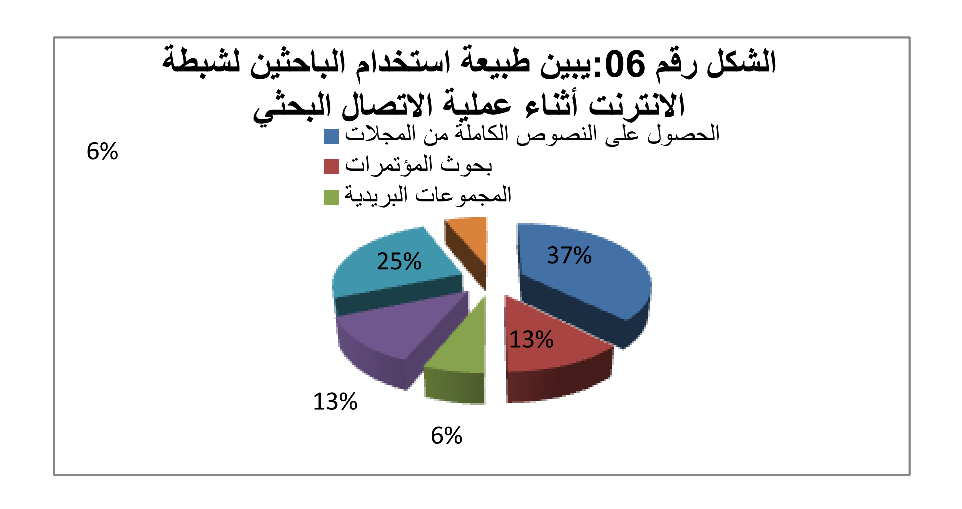
ما طبيعة استخدامك لشبكة الانترنت أثناء البحث و الاتصال البحثي؟

بخصوص السؤال المتعلق بطبيعة استخدام الشبكة أثناء البحث والاتصال الفكري، والذي أردنا من خلاله معرفة توجهات الأساتذة والباحثين نحو كيفية إبحارهم و استفادتهم من شبكة الانترنت، لخدمة دافع البحث والاتصال البحثي، حيث جاء **الجدول رقم 06**ليبين ذلك بوضوح:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
الحصول على النصوص الكاملة من المجلات والكتب الالكترونية	30	37.5
بحوث المؤتمرات	10	12.5
المجموعات البريدية	5	6.25
البحث في قواعد وبنوك المعلومات وفهارس المكتبات	10	12.5
البريد الالكتروني	20	25
التصفح الالكتروني واليقظة الالكترونية	5	6.25
المجموع	80	%100

يعتبر هذا المؤشر مهما لقياس مدى قدرة وخبرة الأساتذة والباحثين في الجامعة موضوع الدراسة في استخدامهم لشبكة الانترنت أثناء البحث عن المعلومات،هذه القدرة تؤهلهم إلى الاستغلال الجيد والاستفادة من الشبكة،فالحصول على النصوص الكاملة من المجلات والكتب الإلكترونية احتلت المرتبة الأولى قدرت بـ37.5%،تليها استخدام البريد الإلكتروني بنسبة 25% ،أي أن هذه الفئة تلجأ لاستخدام الانترنت فقط من أجل تصفح البريد الإلكتروني،تقابلها نسبة 12.5% ممن يقومون بالبحث في قواعد وبنوك المعلومات وفهارس المكتبات،ما يبرز التوجه الواضح لهذه الفئة نحو الاستفادة المثلى من إفرازات هذه الشبكة.تليها نسبة.5%من أفراد العينة المدروسة من يستخدمون بحوث المؤتمرات أما التصفح الإلكتروني العام واليقظة الإلكترونية جاءت بنسبة ضئيلة جدا قدرت بـ6.25% .

إذن عرفت استخدامات شبكة الانترنت من طرف أساتذة جامعات قسنطينة نوعا من الاهتمام والارتفاع خاصة من أجل غاية البحث والاتصال الفكري والاستغلال الأمثل لما تتيحه الشبكة من نصوص كاملة والبحث في قواعد وبنوك المعلومات وغيرها.والشكل الموالي يبرز ذلك أكثر:



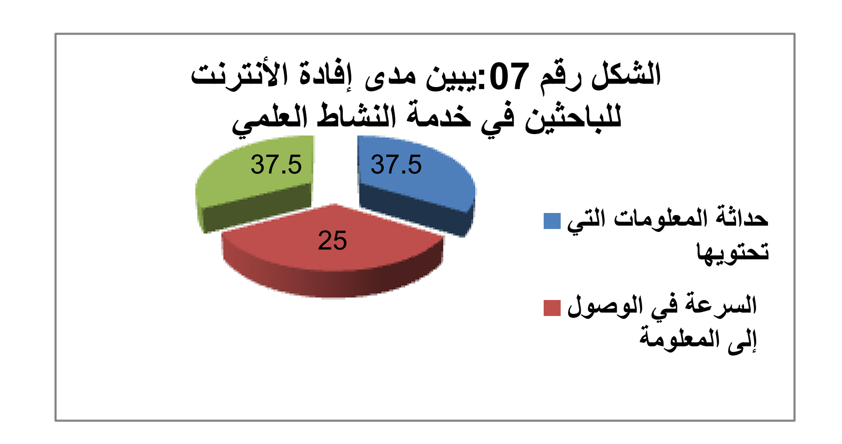
ما مدى إفادة الانترنت للباحثين في خدمة النشاط العلمي؟

أردنا من خلال هذا السؤال المتعلق بمدى إفادة الانترنت للباحثين لخدمة النشاط العلمي معرفة المزايا التي تقدمها هذه التقنية دون غيرها لخدمة البحث العلمي على وجه الخصوص،لأنه كما نعلم فإن الانترنت سلاح ذو حدين،ونحن ما يهمنا في دراستنا وبحكم نظام الاتصال العلمي الإلكتروني،الذي يحمل ويستعمل بين طياته الانترنت أردنا استجواب العينة المبحوثة عما تقدمه هذه الأخيرة لخدمة وتفعيل البحث العلمي الأكاديمي،حيث يبين لنا **الجدول 07**ذلك أكثر كما يلي:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
حداثة المعلومات التي تحتويها	30	37.5
السرعة في الوصول إلى المعلومة	30	37.5

إتاحة خيارات كثيرة للاستفادة منها	20	25
المجموع	80	%100 =

من خلال معرفة أوجه توظيف الانترنت داخل محيط البحث العلمي ودعم عملية التواصل البحثي، جاءت حداثة المعلومات المسترجعة التي تحتويها هذه التقنية، وكذا السرعة في الوصول إلى المعلومات ومصادرها أخذت نسب متقاربة بلغت 37.5% من إجابات العينة موضوع الدراسة.فبطبيعة الحال تتسم معلومات الانترنت بالحداثة والجدية فهي تعدل في كل مرة،مما تجعل الباحث عن المعلومة يواكب التطورات الحاصلة في مجال تخصصه،مع السرعة والدقة في الوصول إلى تلك المعلومات من مصادرها ضمن نظام الاتصالي العلمي الحديث،كما أن إتاحة خيارات كثيرة للاستفادة من الانترنت بلغت نسبتها 25%،فهذه الأخيرة بإمكان البحث عن طريقها عبر المواقع الإلكترونية،أو بنوك وقواعد المعلومات الرقمية،وكذا الدوريات الإلكترونية وغيرها من المصادر المعلوماتية الحديثة التي أفرزتها التطورات الحاصلة في حقل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.فالشكل الموالي يبين ذلك كالتالي:



وما يؤكد مرة اخرى القيمة المضافة التي تقدمها الانترنت للأساتذة والباحثين بالجامعة موضوع الدراسة ،كونها الوسيلة الاكثر استعمالا من طرفهم لتداول المعلومات العلمية ،في اطار نشاطاتهم العلمية والبحثية ،على اختلاف فئاتهم وتخصصاتهم ،وذلك نظرا لحداثة المعلومات التي تتيحها،السرعة في الوصول الى المعلومات واسترجعها بسهولة،إتاحة و خيارات كثيرة للاستفادة منها في مختلف المجالات بالإضافة إلى قلة تكلفة الحصول على المعلومات الرقمية بالنظر الى نظيرتها من معلومات مطبوعة .وغيرها من المزايا الكثيرة التي توفرها شبكة الانترنت للأساتذة والباحثين .

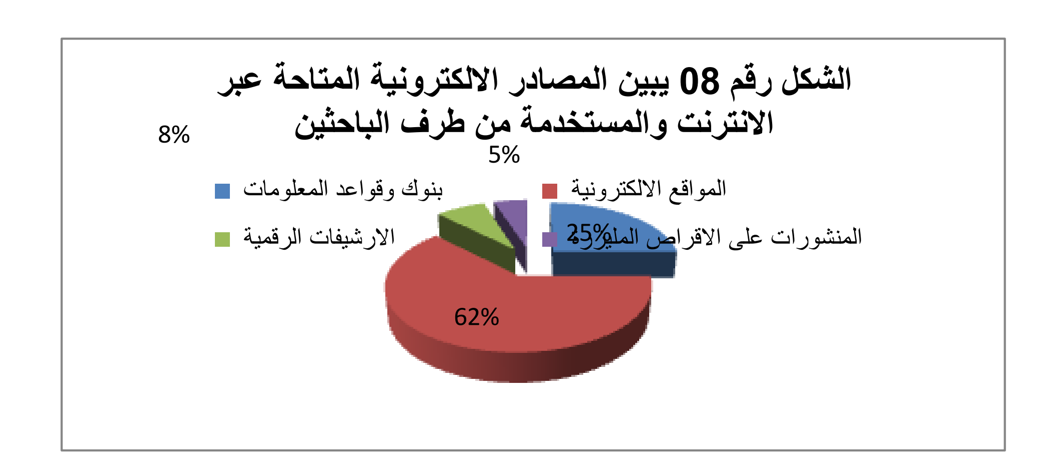
ماهي المصادر الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت التي تفضل استعمالها أثناء نشاطك البحثي؟

نحاول من خلال هذا الجدول معرفة أهم المصادر المعلوماتية المتاحة على شبكة الانترنت والتي يفضل الأساتذة والباحثون استخدامها أثناء مزاولة نشاطهم البحثي فجاءت إجابات العينة المبحوثة ضمن **الجدول رقم 08**كمايلي:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
بنوك وقواعد المعلومات	20	25
المواقع الإلكترونية	50	62.5
الارشيفات الرقمية	6	7.5
المنشورات على الأقراص المليزرة	4	5
المجموع	80	%100

جميعنا يعلم أن نظام الوصول الحر جاء كمنافس وبديل للنظام التقليدي للحصول على المعلومات ،ذلك الأخير القائم على تمكين الباحثين والأساتذة وغيرهم من الوصول إلى المعلومات الإلكترونية ومصادرها دون مقابل أو قيود ،فوصول الأساتذة في الجامعة موضوع الدراسة إلى المواقع الإلكترونية والاستفادة منها بلغت النسبة الأعلى قدرت بـ62.5% نظرا لطريقة عرض المعلومات بداخلها ،ولأنها تمكن من الولوج المباشر والسهل إلى المعلومات المطلوبة،ما عدا في بعض الأحيان ما تطلب بعض المواقع رسوم الاشتراك فهي تلك التي وجد فيها أساتذة وباحثي جامعة قسنطينة ضالتهم من خلال عرضها لمعلومات متنوعة تمس جميع الاختصاصات،في حين نجد نسبة استخدام وتفضيل بنوك وقواعد المعلومات 25% التي تتيح في معظمها معلومات ببليوغرافية بالإضافة إلى فهارس المكتبات على التوالي،أما الأرشيفات الرقمية فبلغت نسبة استخدامها7.5% في حين نجد المنشورات على الأقراص المليزرة، لم يوجد لها تفضيل كبير بين أفراد العينة المبحوثة،حيث قدرت نسبتها 4% وهي نسبة ضئيلة ،بسبب قلة تواجدها .

إذن بينت لنا نتائج **الجدول رقم 08** أن حاجة الأساتذة والباحثين بالجامعة موضوع الدراسة لاستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في تزايد وإقبال مستمر.كما لا ننسى ان بيئة الانترنت قد أعطت إغراءات كثيرة لجميع مستفيديها ،وجعلت هذه الاخير يتأرجح بين عديد المصادر الالكترونية التي تكفل له الولوج المباشر والسهل للمعلومات الرقمية،موفرة له عديد المزايا التي لا تتوفر الا في هذه الشبكة .ولعل الشكل الموالي أكبر دليل على ذلك :



نتائج الدراسة

جاءت النتائج المتوصل إليها موافقة للإشكالية المطروحة، بحيث برز وبشكل واضح أهمية شبكة الانترنت في خدمة الاتصال البحثي داخل الجامعة موضوع الدراسة،من خلال سعي الأساتذة والباحثين إلى استخدام هو الاستفادة منه والعمل على مساهمته الفعالة في دعم وتطوير البحث العلمي. أن أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة 2،وبحكم المكانة التي يتمتعون بها في خدمة البحث العلمي بالجامعة موضوع الدراسة،أصبحوا يفضلون استخدام التطبيقات التي تتيحها شبكة الانترنت في عملية تبادل المعلومات والحصول عليها وبالتالي يسعون إلى دعم عملية التواصل البحثي،الذي أصبح يتم بطرق أكثر تطور متمثلا في الاتصال العلمي الإلكتروني باستخدام وسائل وتقنيات متطورة ،حيث تغيرت طريقة تواصلهم مع زملائهم من باحثين وأساتذة من داخل وخارج الجامعة،وتبعا لذلك تغيرت الوسائط التي يحصل من خلالها على المعلومات المطلوبة بين دوريات إلكترونية ،مواقع إلكترونية،قواعد و بنوك المعلومات،وغيرها.

فالانترنت جاءت للتغلب على المشاكل التي يواجهها نظام الاتصال البحثي القائم بين اوساط المجتمع الاكاديمي ،وجاءت كمصدر بديل وأساسي لانجاز البحث العلمية وتنمية قطاع البحث العلمي بشكل عام .

اتاحت شبكة الانترنت الفرصة للباحثين من اجل نشر وتبادل أبحاثهم وتشاركها فيما بينهم

أعطت الانترنت صبغة جديدة للباحث ،فتعددت ادواره من منتج ومستهلك وموزع للمعلومات في مختلف صورها.

الاهمية القصوى التي يقدمها نظام الاتصال البحثي داخل محيط البحث العلمي من اجل الوصول السريع والسهل للمعلومات ،وكذا الاختصار المسجل في الوقت والجهد للباحثين والأساتذة.

اقتراحات دراسة

بناءا على النتائج المتوصل اليها ،نقترح مجموعة من النقاط التي نوجزها كما يلي:

- ✓ زيادة وعي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة2وإدراكهاالأهمية الانترنت والدور الفعال التي تقدمه للرفع من قيمة التعليم والبحث العلمي ،وبالتالي وضع أرضيات وبنى تحتية مناسبة لذلك.
- ✓ العمل على اشراك الباحثين والأساتذة بالجامعة موضوع الدراسة في عملية التخطيط للبحث العلمي وإعطاء الاهمية البالغة لهم ،كونهم المحرك الاساسي والفعال للنهوض بهذا القطاع الفعال والتنموي.
- ✓ خفض التكاليف البيداغوجية للأساتذة و الباحثين،وتوجيه تركيزهم نحو خدمة البحث العلمي،وذلك بتوفير آليات الوصول السهل والمباشر الى المعلومات الرقمية في مختلف مصادرها
- ✓ وضع حوافز تشجيعية للأساتذة و الباحثين،وحتى الطلبة لتفعيل البحث العلمي بالجامعة،والتشجيع على الابتكار والإبداع العلمي.
- ✓ تشجيع الأبحاث المشتركة، من خلال توعية الباحثين بأهمية التشارك والتواصل العلمي فيما بينهم ووضع قواعد موحدة للعمل المشترك تتناسب واحتياجات الباحثين.
- ✓ تقوية وتدعيم الهيكل الجامعي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي،باتخاذ الإجراءات اللازمة لدعمه وتنميته خاصة الجانب المالي والتقني ،للنهوض بقطاع البحث العلمي وتشجيع عملية الاتصال البحثي القائم .

الخاتمة

تناولنا خلال هذه الدراسة الدور الريادي الذي تقدمه الانترنت لمجتمع الباحثين ،والدور الأساسي الذي يلعبه الاتصال البحثي في توصيل المعلومات ونشرها بين أوساط الاساتذة والباحثين ،وتوجهات هؤلاء نحو توظيف الانترنت في الاتصال البحثي شديدة الأهمية في الوسط الأكاديمي كما أن الأساتذة بالجامعة موضوع الدراسة قد أولوا هذا الجانب أهمية كبيرة ،والاستفادة من التطبيقات التكنولوجية في كافة العمليات البحثية .مما كان له الأثر البالغ في تنمية البحث العلمي، وما للدور الذي لعبه الاتصال البحثي الذي أصبح يمول بشكل رئيسي عن طريق شبكة الانترنت

المراجع

1. Macial, Marie Lucia. La Recherche en sciences sociales et son contexte politique au Brésil 1968- 1982 .Thèse de 3e cycle: Sociologie: Paris: 1985, p. 39
2. Whitney , F. Elements of Research, New York 2- [s.n.] 1946. p.33
3. محمد عبد الهادي، فتحي .البحث و مناهجه في علم المكتبات و المعلومات. المرجع السابق.ص.ص.45-50.
4. بطوش، كمال. الجامعة والبحث العلمي. المرجع السابق ص.53
5. Simon, H. A. La Recherche et la communication scientifique a la lumière du modèle de rationalité. extrait de revue : "BBF",vol. 26,n7.p.408.
6. مغربي ،أحمد.المرجع السابق.ص.ص.122-125.
7. Belmalik, Ahmed.. Op. Cit.p.10.
8. Aymonin, D. L'Iinformation scientifique et technique sur Internet : ressources disponibles et méthodes de recherche. Les nouvelles technologies dans les bibliothèques. Ed. du Cercle de la librairie, Paris, 1996. p. 260.
9. Miege , Bernard. Les Industries du contenu face à l'ordre informationnel. Grenoble : PUG, 2000, p .100.
10. Porteneuve, E., Op. cit. p.111
11. حذيفة صالحي.المرجع السابق..ص.383.
12. Renzetti, F. Modifications techniques et modifications des usages : dix ans de réseaux à l'Institut Stendhal Grenoble 3d'informatique et de mathématiques appliquées de thèse universitaire .1994 ; 382 + 191 p. en ligne avalable sur :.http://www.enssib.fr/Enssib/bbf/bbf-96-1/tour2.html#Internet
13. حذيفة،صالحي .المرجع السابق.ص.390.
14. أحمد،بدر. الجديد في الاتصال العلمي.المرجع السابق. ص.52 .
15. ناجي،إهداء صلاح.المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية.القاهرة:المركز العرب ،2016 بحوث والدراسات في علم المكتبات والمعلومات،2016.ص.39
16. المكتب الإقليمي للدول العربية .تقرير التنمية الإنسانية العربية. البرنامج الانمائي للأمم المتحدة،نيويورك،الولايات المتحدة الأمريكية،2003.ص.ص.62-64.
17. بدر،أحمد .مناهج البحث في علم المكتبات و المعلومات. الرياض: دار المريخ، 1988.ص.17